

أمثال القرآن

[155] المثل الرابع عشر: المبدأ والمعاد يقول الله تعالى في المثل الرابع عشر من

امثال القرآن الجميلة في الآية 57 من سورة الأعراف: (هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ
بُشْرًا بَيِّنَاتٍ يَدْعِي رَحْمَتَهُ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَسَتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِّدْنَاهُ
لِيَلْجَدَ مَيِّتٌ فَأُزْلَلْنَاهُ بِهِ الْمَاءَ فَأُخْرِجْنَاهُ بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ). تصوير البحث جاءتنا الآية بخطابين
مصيريين، هما صدر الآية الذي تضمّن التوحيد ومعرفة الخالق وبرهان مقنع على المبدأ،
وذيل الآية الذي تضمّن مثلاً جميلاً أشار به إلى عالم الآخرة والمعاد. أهمية المبدأ والمعاد
إن المبدأ والمعاد من المسائل المهمة جداً والتي طرحت في القرآن بشكل واسع بحيث اختص
ما يقرب الالفين من الآيات (أي ثلثا القرآن) بالمعاد، كما أن ثلث الآيات اختصت بموضوع
المبدأ. وهذا الأمر يكشف عن أهمية المبدأ والمعاد. إن القضايا التي تناولتها الآيات هي
من قبيل العدل الإلهي والجنة والنار، ودفتر الاعمال وتجسّم الأعمال والمعاد الجسماني
وثمار الجنة وغير ذلك. وسر الاهتمام البالغ بالمعاد واضح، من حيث أن الإنسان لا يمكنه
أن يقع في طريق السعادة ولا يمكنه أن يخطو في هذا الطريق إلا أن